﴿سورة الإسراء﴾

١ ـ ﴿سبحان﴾ أي: تنزيه ﴿الذي أسرى بعبده﴾ محمد ﷺ ﴿ليلاً﴾، نصب على الظرف، والإسراءُ سيرُ الليل، ﴿من المسجد الحرام﴾ أي: مكة ﴿إلى المسجد الأقصى﴾: بيت المقدس لبعده منه ﴿الذي

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

بارَكْنا حولَه﴾ بالثمار والأنهار ﴿لِنُرِيَهُ من آياتنا﴾: عجائب قدرتنا ﴿إنه هو السميع البصير﴾ فإنه ﷺ قال: «أُتيتُ بالبراق ـ وهو دابة أبيض، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند مُنتهى طَرْفه ـ فركبته، فسار بي حتى أتيتُ بيتَ المقدس، فربطتُ الدابة بالحَلْقة التي تربط فيها الأنبياء، ثم دخلت، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، قال جبريل: أصبت الفطرة. قال: ثم عَرَجَ بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، قيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عُرج بي إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففُتح لنا، فإذا أنا بابنَي الخالة يحيى وعيسى، فرحّبا بي، ودعَوا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففُتح لنا، فإذا أنا بيوسف، وإذا هو قد أُعطي شطرَ الحسن، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففُتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففُتح لنا، فإذا أنا بهارون، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم، فإذا هو مستند

إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، ثم لايعودون إليه، ثم ذُهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا أوراقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها، تغيّرت، فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها، قال: فأوحى الله إليَّ ما أوحى، وفرض عليَّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، قال: ارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف، فإنَّ أمتك لاتُطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرتُهم، قال: فرجعت إلى ربي، فقلت: أيْ رب، خفِّف عن أمتي، فحطَّ عني خمساً، فرجعتُ إلى موسى، قال: ما فعلتَ؟ فقلت: قد حطَّ عني خمساً، قال: إن أمتك لاتُطيق ذلك، فارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف لأمتك، قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، ويحطُّ عني خمساً خمساً حتى قال: يا محمد، هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها، كُتبت له حسنة، فإن عملها، كُتبت له عشراً، ومن همَّ بسيئة ولم يعملها، لم تكتب، فإن عملها، كتبت له سيئة واحدة، فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لاتطيق ذلك، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت». رواه الشيخان واللفظ لمسلم.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وآتينا موسى الكتابَ﴾: التوراة ﴿وجعلناه هدًى لبني إسرائيل﴾ لـ ﴿أ﴾ ن ﴿لايتخذوا من دوني وكيلاً﴾ يفوضون إليه أمرهم، وفي قراءة: تتخذوا، بالفوقانية، التفاتاً، والقول مضمر. ٣ ـ ﴿ذرية مَن حملنا مع نوح﴾ في السفينة ﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾: كثير الشكر لنا، حامداً في جميع أحواله.

٤ ـ ﴿وقضينا﴾: أوحينا ﴿إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾: التوراة ﴿لتُفسِدُنَّ في الأرض﴾: أرض الشام بالمعاصي ﴿مرتين ولتَعلُنَّ عُلُوًّا كبيراً﴾: تبغون بَغياً عظيماً.

٥ ـ ﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾: أولى مَرَّتي الفساد

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾: أصحاب قوة في الحرب والبطش ﴿فجاسوا﴾: تردّدوا لطلبكم ﴿خلال الديار﴾: وسط دياركم ليقتلوكم ويَسْبُوكم ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ ٦ ـ ﴿ثم رَدَدْنا لكم الكَرَّةَ﴾: الدولة والغَلَبة ﴿عليهم وأمدَدْناكم بأموال وبنين

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

﴿وجعلناكم أكثر نفيراً﴾: عشيرة. ٧ ـ وقلنا: ﴿إن أحسنتم﴾ بالطاعة ﴿أحسنتم لأنفسكم﴾ لأن ثوابه لها ﴿وإن أسأتم﴾ بالفساد ﴿فلها﴾ إساءتُكم ﴿فإذا جاء وعدُ﴾ المرة ﴿الآخرة﴾ بعثناهم ﴿ليَسُوؤوا وجوهكم﴾: يُحزنوكم بالقتل والسبي حزناً يظهر في وجوهكم ﴿وليدخلوا المسجد﴾: بيت المقدس فيُخربوه ﴿كما دخلوه﴾ وخرَّبوه ﴿أول مرة وليُتَبِّروا﴾: يُهلكوا ﴿ما عَلَوْا﴾: غلبوا عليه ﴿تتبيراً﴾: هلاكاً.

٨ ـ وقلنا في الكتاب: ﴿عسى ربُّكم أن يرحمَكم﴾ بعد المرة الثانية إن تبتم ﴿وإنْ عُدتُم﴾ إلى الفساد ﴿عُدْنا﴾ إلى العقوبة، وقد عادوا بتكذيب محمد ﷺ، فسُلِّطَ عليهم بقتل قريظة ونفي النضير، وضرب الجزية عليهم ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ مَحْبَساً وسِجْناً.

٩ ـ ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي﴾ أي: للطريقة التي ﴿هي أقوم﴾: أعدل وأصوب ﴿ويبشِّرُ المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾. ١٠ ـ ﴿و﴾ يخبر ﴿أن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا﴾: أعددنا ﴿لهم عذاباً أليماً﴾: مؤلماً هو النار. ١١ ـ ﴿ويَدْعُ الإنسان بالشر﴾ على نفسه وأهله إذا ضجر ﴿دعاءه﴾ أي: كدعائه له ﴿بالخير وكان الإنسان﴾ الجنس ﴿عجولاً﴾ بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته.

١٢ ـ ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾ دالتين على قدرتنا ﴿فمحونا آية الليل﴾: طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه، والإضافة للبيان ﴿وجعلنا آيةَ النهار مُبصِرَةً﴾ أي: مُبصَراً فيها بالضوء ﴿لتبتغوا﴾ فيه ﴿فضلاً من ربكم﴾ بالكسب ﴿ولتعلموا﴾ بهما ﴿عددَ السنين والحسابَ﴾ للأوقات ﴿وكلَّ شيء﴾ يحتاج إليه ﴿فصَّلْناه تفصيلاً﴾: بيَّناه تبييناً. (الحزب ٢٩)

١٣ ـ ﴿وكلُّ إنسان ألزمناه طائره﴾: عملَه يحملُه ﴿في عنقه﴾ خُص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد، ﴿ونُخرج له يوم القيامة كتاباً﴾ مكتوباً فيه عمله ﴿يلقاه منشوراً﴾ صفتان لـ«كتاباً».

١٤ ـ ويقال له: ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾: مُحاسِباً. ١٥ ـ ﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه﴾ لأن ثواب اهتدائه له ﴿ومَن ضل فإنما يضل عليها﴾ لأن إثمه عليها ﴿ولاتَزِرُ﴾ نفسٌ ﴿وازرةٌ﴾: آثمة، أي: لاتحمل ﴿وزر﴾ نفسٍ ﴿أُخرى وما كنا معذبين﴾ أحداً ﴿حتى نبعثَ رسولاً﴾ يبينُ له مايجب عليه. ١٦ ـ ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مُتْرَفِيها﴾: مُنَعَّميها، بمعنى رؤسائها، بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ففسقوا فيها﴾: فخرجوا عن أمرنا ﴿فحق عليها القول﴾ بالعذاب ﴿فدمرناها تدميراً﴾: أهلكناها بإهلاك

أهلها وتخريبها. ١٧ ـ ﴿وكم﴾ أي: كثيراً ﴿أهلكنا من القرون﴾: الأمم ﴿من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً﴾: عالماً ببواطنها وظواهرها، وبه يتعلق: «بذنوب». ١٨ ـ ﴿من كان يريد﴾ بعمله ﴿العاجلة﴾ أي: الدنيا ﴿عجّلنا له فيها مانشاء لمن نُريد﴾ التعجيلَ له، بدل من «له» بإعادة الجار ﴿ثم جعلنا له﴾ في الآخرة ﴿جهنم يصلاها﴾: يدخلها ﴿مذموماً﴾: ملوماً ﴿مدحوراً﴾: مطروداً عن الرحمة.

١٩ ـ ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾: عمل عملها اللائق بها ﴿وهو مؤمن﴾، حال ﴿فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾ عند الله، أي: مقبولاً مثاباً عليه.

٢٠ ـ ﴿كلاًّ﴾ من الفريقين ﴿نُمِدُّ﴾: نعطي ﴿هؤلاء وهؤلاء﴾، بدل ﴿مِنْ﴾، متعلق بـ«نُمِدُّ» ﴿عطاء ربك﴾ في الدنيا ﴿وما كان عطاء ربك﴾ فيها ﴿محظوراً﴾: ممنوعاً عن أحد. ٢١ ـ ﴿انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض﴾ في الرزق والجاه ﴿ولَلآخرةُ أكبر﴾: أعظم ﴿درجاتٍ وأكبرُ تفضيلاً﴾ من الدنيا، فينبغي الاعتناء بها دونها. ٢٢ ـ ﴿لاتجعلْ مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾: لا ناصر لك. ٢٣ ـ ﴿وقضى﴾: أمَرَ ﴿ربك أنْ﴾، أي: بأن ﴿لاتعبدُوا إلا إياه﴾ أن تحسنوا ﴿بالوالدين إحساناً﴾ بأن تَبَرُّوهما ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدُهما﴾، فاعل ﴿أو كلاهما﴾ وفي قراءة: يبلغانِ، فأحدهما بدل من ألفه ﴿فلا تقل لهما أفّ﴾، بفتح الفاء وكسرها منوناً وغير منون، مصدر بمعنى التضجّر ﴿ولاتنهَرهما﴾: تزجرهما ﴿وقل لهما قولاً كريماً﴾: جميلاً ليِّناً. ٢٤ ـ ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾: ألِنْ لهما جانبك الذليل ﴿من الرحمة﴾ أي: لرقّتك عليهما ﴿وقل رب ارحمهما كما﴾ رحماني حين ﴿ربَّياني صغيراً﴾. ٢٥ ـ ﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم﴾ من إضمار البر والعقوق ﴿إن تكونوا صالحين﴾: طائعين لله ﴿فإنه كان للأوابين﴾: الرجّاعين إلى طاعته ﴿غفوراً﴾ لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لايُضمرون عقوقاً.

٢٦ ـ ﴿وآتِ﴾: أعطِ ﴿ذا القربى﴾: القرابة ﴿حقه﴾ من البر والصلة ﴿والمسكينَ وابنَ السبيل ولاتُبذر تبذيراً﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله. ٢٧ ـ ﴿إن

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ
إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

﴿المبذرين كانوا إخوانَ الشياطين﴾ أي: على طريقتهم ﴿وكان الشيطانُ لربه كفوراً﴾: شديدَ الكفر لنعمه، فكذلك أخوه المبذر.

٢٨ ـ ﴿وإما تُعرِضَنَّ عنهم﴾ أي المذكورين من ذي القربى وما بعدهم فلم تعطهم ﴿ابتغاء رحمة من ربك

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

ترجوها أي: لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه **﴿فقل لهم قولاً ميسوراً﴾**: ليِّناً سهلاً بأن تَعِدَهم بالإعطاء عند مجيء الرزق. ٢٩ ـ **﴿ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾** أي: لاتمسكها عن الإنفاق كل المَسْك **﴿ولاتبسطها﴾** في الإنفاق **﴿كلَّ البَسط فتقعدَ مَلوماً﴾** راجع للأول **﴿محسوراً﴾**: منقطعاً لاشيء عندك، راجع للثاني. ٣٠ ـ **﴿إن ربك يبسط الرزق﴾**: يُوسعه **﴿لمن يشاء ويقدر﴾**: يُضيّقه لمن يشاء **﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾**: عالماً ببواطنهم وظواهرهم، فيرزقهم على حسب مصالحهم. ٣١ ـ **﴿ولاتقتلوا أولادكم﴾** بالوَأْد **﴿خشية﴾**: مخافة **﴿إملاق﴾**: فقر **﴿نحن نرزقهم وإياكم إنَّ قَتْلَهم كان خِطْأً﴾**: إثماً **﴿كبيراً﴾**: عظيماً. ٣٢ ـ **﴿ولاتقربوا الزِّنى﴾** أبلغ من «لاتأتوه» **﴿إنه كان فاحشةً﴾**: قبيحاً **﴿وساءَ﴾**: بئس **﴿سبيلاً﴾**: طريقاً هو. ٣٣ ـ **﴿ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لِوَلِيِّه﴾**: لوارثه **﴿سلطاناً﴾**: تسلّطاً على القاتل **﴿فلا يُسرف﴾**: يتجاوز الحدَّ **﴿في القتل﴾** بأن يقتل غير قاتله، أو بغير ماقَتل به **﴿إنه كان منصوراً﴾**. ٣٤ ـ **﴿ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشُدَّه وأوفوا بالعهد﴾** إذا عاهدتم الله أو الناسَ **﴿إن العهد كان مسؤولاً﴾** عنه. ٣٥ ـ **﴿وأوفوا الكيل﴾**: أتموه **﴿إذا كِلْتُم وَزِنُوا بالقسطاس المستقيم﴾**: الميزان السويّ **﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾**: مآلاً. ٣٦ ـ **﴿ولاتَقْفُ﴾**: تَتَّبِعْ **﴿ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد﴾**: القلب **﴿كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾** صاحبُه ماذا فعل به. ٣٧ ـ **﴿ولاتمش في الأرض مرحاً﴾** أي: ذا مرح بالكِبْر والخُيلاء **﴿إنك لن تَخْرِقَ الأرضَ﴾**: تَثقبها حتى تبلغ آخرها بِكِبْرك **﴿ولن تَبلغ الجبال طُولاً﴾** المعنى: أنك لاتبلغ هذا المبلغ. فكيف تختال؟ ٣٨ ـ **﴿كلُّ ذلك﴾** المذكور **﴿كان سَيِّئه عند ربك مكروهاً﴾**.

٣٩ ـ **﴿ذلك مما أوحى إليك﴾** يا محمد **﴿ربك من الحكمة﴾**: الموعظة **﴿ولاتجعل مع الله إلهاً آخرَ فتُلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾**: مطروداً من رحمة الله. ٤٠ ـ **﴿أفأصفاكم﴾**: أخلصكم يا أهل مكة **﴿ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً﴾**: بناتٍ لنفسه بزعمكم **﴿إنكم لتقولون﴾** بذلك **﴿قولاً عظيماً﴾**. ٤١ ـ **﴿ولقد صرَّفنا﴾**: بَيَّنّا **﴿في هذا القرآن﴾** من الأمثال والوعيد **﴿ليذَّكروا﴾**: يتّعظوا **﴿وما يزيدُهم﴾** ذلك **﴿إلا نُفوراً﴾** عن الحق. ٤٢ ـ **﴿قل﴾** لهم: **﴿لو كان معه﴾**

﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

أي: الله ﴿آلهةً كما يقولون إذاً لابتغوا﴾: طلبوا ﴿إلى ذي العرش﴾ أي: الله ﴿سبيلاً﴾ ليقاتلوه. ٤٣ ـ ﴿سبحانه﴾: تنزيهاً له ﴿وتعالى عما يقولون﴾ من الشركاء ﴿عُلُوًّا كبيراً﴾. ٤٤ ـ ﴿تُسبح له﴾: تُنزّهه ﴿السماوات السبع والأرضُ ومن فيهنَّ وإن﴾: ما ﴿من شيء﴾ من المخلوقات ﴿إلا يُسبّح﴾ متلبّساً ﴿بحمده﴾ أي يقول: سبحان الله وبحمده ﴿ولكن لاتفقهون﴾: تفهمون ﴿تسبيحهم﴾ لأنه ليس بلغتكم ﴿إنه كان حليماً غفوراً﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة. (نصف الحزب ٢٩)

٤٥ ـ ﴿وإذا قرأتَ القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ أي: ساتراً لك عنهم، ٤٦ ـ ﴿وجعلنا على قلوبهم أكِنَّةً﴾: أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ من أن يفهموا القرآن، أي: فلايفهمونه ﴿وفي آذانهم وقراً﴾: ثقلاً فلايسمعونه ﴿وإذا ذكرتَ ربك في القرآن وحده وَلَّوْا على أدبارهم نفوراً﴾ عنه. ٤٧ ـ ﴿نحن أعلمُ بما يستمعون به﴾: بسببه من الهزء ﴿إذ يستمعون إليك﴾ قراءتك ﴿وإذْ هم نجوى﴾: يتناجون بينهم، أي: يتحدثون ﴿إذْ﴾، بدل من «إذ» قبله ﴿يقول الظالمون﴾ في تناجيهم: ﴿إنْ﴾: ما ﴿تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾: مخدوعاً مغلوباً على عقله. ٤٨ ـ قال تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿فَضَلُّوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فلايستطيعون سبيلاً﴾: طريقاً إليه. ٤٩ ـ ﴿وقالوا﴾ منكرين للبعث: ﴿أإذا كُنَّا عظاماً ورُفاتاً أإنَّا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾.

٥٠ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿كونوا حجارة أو حديداً﴾. ٥١ ـ ﴿أو خلقاً مما يَكْبُرُ في صدوركم﴾: يَعظُم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام والرفات، فلابد من إيجاد الروح فيكم ﴿فسيقولون من يعيدُنا﴾ إلى الحياة ﴿قل الذي فطركم﴾: خلقكم ﴿أول مرة﴾ ولم تكونوا شيئاً، لأن القادر على البدء قادر على الإعادة، بل هي أهون ﴿فسينغضون﴾: يحركون ﴿إليك رؤوسهم﴾ تعجُّباً ﴿ويقولون﴾ استهزاءً: ﴿متى هو﴾ أي: البعث ﴿قل عسى أن يكون قريباً﴾. ٥٢ ـ ﴿يوم يدعوكم﴾: يناديكم من القبور ﴿فتستجيبون﴾: فتجيبون دعوته من القبور ﴿بحمده﴾: بأمره، وقيل: وله الحمد ﴿وتظنُّون إنْ﴾ ما ﴿لبثتم﴾ في الدنيا ﴿إلا قليلاً﴾ لهول ماترون. ٥٣ ـ ﴿وقل لعبادي﴾ المؤمنين ﴿يقولوا﴾ للكفار الكلمة ﴿التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ﴾: يفسد ﴿بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا مُبيناً﴾: بيِّن العداوة. ٥٤ ـ والكلمة التي هي أحسن هي: ﴿ربكم أعلم

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

بكم إن يشأ يرحمكم﴾ بالتوبة والإيمان ﴿أو إن يشأ﴾ تعذيبكم ﴿يُعذبكم﴾ بالموت على الكفر ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾ فتجبرهم على الإيمان، وهذا قبل الأمر بالقتال. ٥٥ ـ ﴿وربك أعلم بمن في السماوات والأرض﴾ فيخصهم بما شاء على قَدْر أحوالهم ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ بتخصيص كل منهم بفضيلة، كموسى بالكلام، وإبراهيم بالخُلَّة، ومحمد بالإسراء ﴿وآتينا داود زبوراً﴾. ٥٦ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ أنهم آلهة ﴿من دونه﴾ كالملائكة وعيسى وعزير ﴿فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً﴾ له إلى غيركم. ٥٧ ـ ﴿أولئك الذين يدعون﴾ هم آلهةٌ ﴿يبتغون﴾: يطلبون ﴿إلى ربهم الوسيلة﴾: القربة بالطاعة ﴿أيُّهم﴾، بدل من واو «يبتغون» أي: يبتغيها الذي هو ﴿أقْرَبُ﴾ إليه، فكيف بغيره؟ ﴿ويرجون رحمته ويخافون عذابَه﴾ كغيرهم، فكيف تدعونهم آلهة؟ ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾. ٥٨ ـ ﴿وإنْ﴾: ما ﴿من قرية﴾ أُريدَ أهلها ﴿إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾ بالموت ﴿أو معذبوها عذاباً شديداً﴾ بالقتل وغيره ﴿كان ذلك في الكتاب﴾: اللوح المحفوظ ﴿مسطوراً﴾: مكتوباً.

٥٩ ـ ﴿وما مَنَعَنا أن نُرسل بالآيات﴾ التي اقترحها أهل مكة ﴿إلا أن كذَّب بها الأولون﴾ لما أرسلناها فأهلكناهم، ولو أرسلناها إلى هؤلاء، لكذبوا بها، واستحقوا الإهلاك، وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد ﷺ ﴿وآتينا ثمود الناقةَ﴾ آيةً ﴿مُبصرة﴾: بيِّنةً واضحة ﴿فظلموا﴾: كفروا ﴿بها﴾ فأهلكوا ﴿وما نُرسل بالآيات﴾: المعجزات ﴿إلا تخويفاً﴾ للعباد فيؤمنوا. ٦٠ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ علماً وقدرة، فَهُمْ في قبضته، فَبَلِّغْهم ولاتَخَفْ أحداً، فهو يعصمك منهم ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ عياناً ليلةَ الإسراء ﴿إلا فتنةً للناس﴾: أهل مكة إذ كذبوا بها وارتدَّ بعضهم لما أخبرهم بها ﴿والشجرةَ الملعونةَ في القرآن﴾ وهي الزَّقُّوم التي تَنبت في أصل الجحيم، جعلناها فتنة لهم إذ قالوا: النار تُحرق الشجر، فكيف تُنبته؟ ﴿ونُخوّفهم﴾ بها ﴿فما يَزيدهم﴾ تخويفُنا ﴿إلا طُغْياناً كبيراً﴾. ٦١ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ سجودَ تحية ﴿فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خَلقتَ طيناً﴾، نصب بنزع الخافض، أي: من طين. ٦٢ ـ ﴿قال أرأيتَكَ﴾ أي: أخبرني ﴿هذا الذي كَرَّمتَ﴾: فَضَّلتَ ﴿عليَّ﴾ بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار ﴿لئن﴾، لام

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

قسم ﴿أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن﴾: لأستأصلنّ ﴿ذريته﴾ بالإغواء ﴿إلا قليلاً﴾ منهم ممن عصمته. ٦٣ - ﴿قال﴾ تعالى له: ﴿اذهب﴾ مُنظَراً إلى وقت النفخة الأولى ﴿فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم﴾ أنت وهم ﴿جزاءً مَوْفوراً﴾: وافراً كاملاً. ٦٤ - ﴿واستفزز﴾: استَخِفَّ ﴿من استطعتَ منهم بصوتك﴾: بدعائك بالغناء والمزامير وكل باطل، وكل داع إلى المعصية ﴿وأجلب﴾: صِحْ ﴿عليهم بِخَيْلك ورَجِلِكَ﴾ وهم الرُّكّاب والمُشاة في المعاصي ﴿وشارِكْهُم في الأموال﴾ المُحرَّمة، كالربا والغصب ﴿والأولاد﴾ من الزنى ﴿وعِدْهم﴾ بأن لا بعث ولا جزاء ﴿وما يَعِدُهم الشيطان﴾ بذلك ﴿إلا غروراً﴾: باطلاً. ٦٥ - ﴿إن عبادي﴾: المؤمنين ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾: تسلُّط وقوة ﴿وكفى بربك وكيلاً﴾: حافظاً لهم منك. ٦٦ - ﴿ربكم الذي يُزْجي﴾: يُجري ﴿لكم الفُلك﴾: السفن ﴿في البحر لتبتغوا﴾: تطلبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بالتجارة ﴿إنه كان بكم رحيماً﴾ في تسخيرها لكم.

ثلاثة أرباع الحزب ٢٩

٦٧ - ﴿وإذا مسّكم الضر﴾: الشدة ﴿في البحر﴾ خوف الغرق ﴿ضلّ﴾: غاب عنكم ﴿مَن تَدْعُون﴾: تعبدون من الآلهة فلاتدعونه ﴿إلا إياه﴾ تعالى، فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لايكشفها إلا هو ﴿فلما نَجّاكم﴾ من الغرق وأوصلكم ﴿إلى البر أعرضتم﴾ عن التوحيد ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾: جحوداً للنعم. ٦٨ - ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر﴾ أي: الأرض كقارون ﴿أو يُرسلَ عليكم حاصباً﴾ أي: يرميكم بالحصباء كقوم لوط ﴿ثم لاتجدوا لكم وكيلاً﴾: حافظاً منه. ٦٩ - ﴿أم أمِنتُم أن يُعيدكم فيه﴾ أي: البحر ﴿تارة﴾: مرّة ﴿أخرى فيرسلَ عليكم قاصفاً من الرِّيح﴾ أي: ريحاً شديدة لاتمر بشيء إلا قصفته، فتكسر فُلككم ﴿فيُغْرِقَكم بما كفرتم﴾: بكفركم ﴿ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعاً﴾: ناصراً وتابعاً يطالبنا بما فعلنا بكم. ٧٠ - ﴿ولقد كَرَّمْنا﴾: فَضَّلنا ﴿بني آدم﴾ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك، ومنه طهارتهم بعد الموت ﴿وحملناهم في البر﴾ على الدواب ﴿والبحر﴾ على السفن ﴿ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا﴾ كالبهائم والوحوش ﴿تفضيلاً﴾ فـ«مَن» بمعنى «ما»، أو على بابها، والمرادُ تفضيلُ الجنس. ٧١ - اذكر ﴿يوم ندعوا كل أناس بإمامهم﴾: نبيِّهم، أو بكتاب أعمالهم، أو بالكتاب المنزل عليهم، وذلك اليوم، هو يوم القيامة ﴿فمَنْ

وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

أوتيَ﴾ منهم **﴿كتابَه بيمينه﴾**: وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا **﴿فأولئك يقرؤون كتابهم ولايُظلمون﴾**: يُنقصون من أعمالهم **﴿فتيلًا﴾**: قدر فتيل النواة. ٧٢ ـ **﴿ومَن كان في هذه﴾** أي: الدنيا **﴿أعمى﴾** عن الحق **﴿فهو في الآخرة أعمى﴾** عن طريق النجاة وقراءة القرآن **﴿وأضلُّ سبيلًا﴾**: أبعد طريقاً عنه. ٧٣ ـ **﴿وإن﴾**، مخففة **﴿كادوا﴾**: قاربوا **﴿ليَفْتِنُونَكَ﴾**: ليستنزلونك **﴿عن الذي أوحينا إليك لتَفتَريَ علينا غيره وإذاً﴾** لو فعلت ذلك **﴿لاتَّخذوك خليلًا﴾**. ٧٤ ـ **﴿ولولا أن ثبَّتناكَ﴾** على الحق بالعصمة **﴿لقد كِدْتَ﴾**: قاربت **﴿تَركَنُ﴾**: تميل **﴿إليهم شيئاً﴾**: رُكوناً **﴿قليلًا﴾** لشدة احتيالهم وإلحاحهم، وهو صريح في أنه ﷺ لم يركن إليهم. ٧٥ ـ **﴿إذاً﴾**: لو ركَنْتَ **﴿لأذقناك ضِعْفَ﴾** عذاب **﴿الحياة وضِعْفَ﴾** عذاب **﴿الممات﴾** أي: مثلي ما يُعذِّب غيرُك في الدنيا والآخرة **﴿ثم لاتجد لك علينا نصيراً﴾**: مانعاً منه.

٧٦ ـ **﴿وإنْ﴾**، مخففة **﴿كادوا لَيَسْتَفِزُّونَك من الأرض﴾**: أرض المدينة **﴿ليُخرجوك منها وإذاً﴾** لو أخرجوك **﴿لايَلْبَثُونَ خِلافَك﴾** فيها **﴿إلا قليلاً﴾** ثم يهلكون. ٧٧ ـ **﴿سنَّةَ مَن قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾** أي: كَسُنَّتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم **﴿ولاتجدُ لِسُنَّتنا تحويلاً﴾**: تبديلاً. ٧٨ ـ **﴿أقم الصلاة لِدُلُوك الشمس﴾** أي: من وقت زوالها **﴿إلى غَسَقِ الليل﴾**: إقبال ظلمته، أي: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء **﴿وقرآنَ الفجر﴾**: صلاة الصبح **﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾**: تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. ٧٩ ـ **﴿ومن الليل فتهجَّدْ﴾**: فصلِّ **﴿به﴾**: بالقرآن **﴿نافلة لك﴾**: فريضة زائدة لك دون أمتك، أو فضيلة على الصلوات المفروضة **﴿عسى أن يبعثك﴾**: يُقيمك **﴿ربك﴾** في الآخرة **﴿مقاماً محموداً﴾**: يحمدك فيه الأولون والآخرون، وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء. ٨٠ ـ ونزل لما أمر بالهجرة **﴿وقل رب أدخِلْني﴾** المدينة **﴿مُدْخَلَ صدق﴾**: إدخالاً مرضيًا لا أرى فيه ما أكره **﴿وأخرِجْني﴾** من مكة **﴿مُخْرَجَ صدق﴾**: إخراجاً لا التفت بقلبي إليها **﴿واجعل لي من لَدُنْكَ سلطاناً نصيراً﴾**: قوة تنصرني بها على أعدائك. ٨١ ـ **﴿وقل﴾** عند دخولك مكة: **﴿جاء الحق﴾**: الإسلام **﴿وزهَقَ الباطل﴾**: بطَلَ الكفر **﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾**: مُضمحلاً زائلاً، وقد دخلها ﷺ وحول البيت ثلاث مئة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت، رواه الشيخان.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٨٢ - ﴿ونُنَزِّلُ من﴾ للبيان ﴿القرآن ماهو شفاء﴾ من الضلالة ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ به ﴿ولايزيد الظالمين﴾: الكافرين ﴿إلا خساراً﴾ لكفرهم به. ٨٣ - ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾: الكافر ﴿أعرض﴾ عن الشكر ﴿ونأى بجانبه﴾: ثَنى عِطْفَه مُتبختراً ﴿وإذا مسه الشر﴾: الفقر والشدة ﴿كان يؤوساً﴾: قَنوطاً من رحمة الله. ٨٤ - ﴿قل كُلٌّ﴾ منا ومنكم ﴿يعمل على شاكلته﴾: طريقته ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾: طريقاً فيُثيبه. ٨٥ - ﴿ويسألونك﴾ أي: اليهود ﴿عن الروح﴾ الذي يحيا به البدن ﴿قل﴾ لهم: ﴿الروح من أمر ربي﴾ أي: علمه لاتعلمونه ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾. ٨٦ - ﴿ولئن﴾، لام قسم ﴿شئنا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أوحينا إليك﴾ أي: القرآن بأن نمحوَه من الصدور والمصاحف ﴿ثم لاتجدُ لك به علينا وكيلاً﴾.

٨٧ - ﴿إلا﴾: لكن أبقيناه ﴿رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً﴾: عظيماً حيث أنزله عليك، وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل. ٨٨ - ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ معيناً. ٨٩ - ﴿ولقد صَرَّفْنا﴾: بَيَّنَّا ﴿للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾، صفة لمحذوف، أي: مَثَلاً من جنس كل مَثَل ليتعظوا ﴿فأبى أكثرُ الناس﴾ أي: أهل مكة ﴿إلا كُفُوراً﴾: جُحوداً للحق. ٩٠ - ﴿وقالوا﴾ - عطف على «أبى» -: ﴿لن نؤمنَ لك حتى تَفْجُرَ لنا من الأرض يَنبوعاً﴾: عيناً ينبع منها الماء. ٩١ - ﴿أو تكونَ لك جنةٌ﴾: بستان ﴿من نخيل وعنب فَتُفَجِّرَ الأنهار خلالها﴾ وسطها ﴿تفجيراً﴾. ٩٢ - ﴿أو تُسقط السماءَ كما زعمتَ علينا كِسَفاً﴾: قطعاً ﴿أو تأتيَ بالله والملائكة قبيلاً﴾ مُقابلة وعِياناً فنراهم. ٩٣ - ﴿أو يكونَ لك بيت من زخرف﴾: ذهب ﴿أو تَرْقَى﴾: تصعد ﴿في السماء﴾ على السُّلَّم ﴿ولن نؤمن لِرُقِيِّكَ﴾ لو رقيت فيها ﴿حتى تُنَزِّلَ علينا﴾ منها ﴿كتاباً﴾ فيه تصديقك ﴿نقرؤه قل﴾ لهم: ﴿سبحان ربي﴾ تعجُّب ﴿هل﴾: ما ﴿كنت إلا بشراً رسولاً﴾ كسائر الرسل، ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله؟ ٩٤ - ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا﴾ أي: قولهم منكرين: ﴿أبَعَثَ اللّهُ بشراً رسولاً﴾ ولم يبعث مَلَكاً؟ ٩٥ - ﴿قل﴾ لهم: ﴿لو كان في الأرض﴾ بدل البشر ﴿ملائكةٌ يمشون مطمئنين لنَزَّلنا عليهم من السماء مَلَكاً رسولاً﴾ إذ لايرسل إلى قوم رسولاً إلا من جنسهم يمكنهم مخاطبته والفهم

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

عنه. ٩٦ ـ ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ على صدقي ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾: عالماً ببواطنهم وظواهرهم.

٩٧ ـ ﴿ومَن يَهْدِ اللّهُ فهو المُهتَدِ ومَن يُضْلِل فلن تجد لهم أولياءَ﴾ يهدونهم ﴿من دونه ونحشرهم يوم القيامة﴾ ماشين ﴿على وجوههم عمياً وبكماً وصمًّا مأواهم جهنم كلما خَبَتْ﴾: سكن لهبها ﴿زدناهم سعيراً﴾: تلهّباً واشتعالاً. ٩٨ ـ ﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا﴾ منكرين للبعث: ﴿أإذا كنا عظاماً ورُفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾؟ ٩٩ ـ ﴿أو لم يَرَوا﴾: يعلموا ﴿أن الله الذي خلق السماواتِ والأرضَ﴾ مع عِظَمِهما ﴿قادرٌ على أن يخلق مثلهم﴾ أي: الأناسيَّ في الصغر ﴿وجعل لهم أجلاً﴾ للموت والبعث ﴿لاريب فيه فأبى الظالمون إلا كفوراً﴾ جحوداً له. ١٠٠ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾ من الرزق والمطر ﴿إذاً لأمسكتم﴾: لبخلتم ﴿خشية الإنفاق﴾: خوف نفادها بالإنفاق فتقترُوا ﴿وكان الإنسان قتوراً﴾: بخيلاً. ١٠١ ـ ﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بيِّنات﴾: واضحات، وهي اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، أو الطمس، والسِّنين، ونقص الثمرات ﴿فاسْألْ﴾ يا محمد ﴿بني إسرائيل﴾ عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك، أو فقلنا له: اسأل، ﴿إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظُنُّك يا موسى مسحوراً﴾: مخدوعاً مغلوباً على عقلك. ١٠٢ ـ ﴿قال لقد علمتَ ما أنزل هؤلاء﴾ الآياتِ ﴿إلا ربُّ السماوات والأرض بصائرَ﴾: عِبَراً؛ ولكنك تُعاند، وفي قراءة بضم التاء ﴿وإني لأظُنُّك يا فرعونُ مثبوراً﴾: هالكاً أو مصروفاً عن الخير. ١٠٣ ـ ﴿فأراد﴾ فرعون ﴿أن يَسْتَفِزَّهم﴾: يُخرج موسى وقومه ﴿من الأرض﴾: أرض مصر ﴿فأغرقناه ومن معه جميعاً﴾. ١٠٤ ـ ﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة﴾ أي: الساعة ﴿جئنا بكم لَفيفاً﴾: جميعاً أنتم وهم.

الحزب ٣٠

١٠٥ ـ ﴿وبالحقِّ أنزلناه﴾ أي: القرآن ﴿وبالحقِّ﴾ المشتمل عليه ﴿نَزَلَ﴾ كما أنزل لم يعتره تبديل ﴿وما أرسلناك﴾ يا محمد ﴿إلا مُبشِّراً﴾ من آمن بالجنة ﴿ونذيراً﴾ من كفر بالنار. ١٠٦ ـ ﴿وقرآناً﴾، منصوب بفعل يفسره ﴿فَرَقْناهُ﴾: نزّلناه مُفَرَّقاً في عشرين سنة، أو وثلاث ﴿لتقرأه على الناس على مُكْثٍ﴾: مَهَل وتُؤدةٍ ليفهموه ﴿ونزّلناه تنزيلاً﴾: شيئاً بعد شيء على حسب المصالح. ١٠٧ ـ ﴿قل﴾ لكفار مكة: ﴿آمِنوا به أو

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

لاتؤمنوا﴾ تهديد لهم **﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله﴾**: قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب **﴿إذا يُتلى عليهم يَخِرُّون للأذقان سُجَّداً﴾**. ١٠٨ ـ **﴿ويقولون سبحان ربِّنا﴾**: تنزيهاً له عن خلف الوعد **﴿إنْ﴾**، مخففة **﴿كان وعدُ ربِّنا﴾** بنزوله وبعث النبي ﷺ **﴿لمفعولاً﴾**. ١٠٩ ـ **﴿ويخِرُّون للأذقان يبكون﴾**، عطف بزيادة صفة **﴿ويزيدُهم﴾** القرآن **﴿خشوعاً﴾**: تواضعاً لله. ١١٠ ـ **﴿قل﴾** لهم: **﴿ادعوا اللّهَ أو ادعوا الرحمٰنَ﴾** أي: نادوه بأن تقولوا: يا الله، يا رحمن **﴿أيًّا﴾**، شرطية **﴿ما﴾**، صلة، أي: أيُّ هذين **﴿تدعوا﴾** فهو حسن، دل على هذا: **﴿فله﴾** أي: لمسماهما **﴿الأسماء الحسنى﴾** وهذان منها. قال تعالى: **﴿ولاتَجْهَرْ بصلاتك﴾** بقراءتك فيها، فيسمعك المشركون، فيَسُبُّوك ويسبوا القرآن ومن أنزله سجدة **﴿ولا تُخافِتْ﴾**: تُسِرَّ **﴿بها﴾** ليتنفع أصحابك **﴿وابتَغِ﴾**: اقصد **﴿بين ذلك﴾**: الجهر والمخافتة **﴿سبيلاً﴾**: طريقاً وسطاً. ١١١ ـ **﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾** في الألوهية **﴿ولم يكن له وليٌّ﴾** ينصره **﴿من﴾** أجل **﴿الذُّلِّ﴾** أي: لم يذلَّ فيحتاج إلى ناصر سكتة لطيفة على ألف عوجا **﴿وكبِّرْهُ تكبيراً﴾**: عَظِّمْهُ عظمةً تامةً عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكلِّ ما لايليق به، وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته.

﴿سورة الكهف﴾

١ ـ **﴿الحمدُ﴾** هو الوصف بالجميل، ثابت **﴿لله﴾** تعالى، وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به، أو الثناء به، أو هما؟ احتمالات، أفيدُها الثالث **﴿الذي أنزل على عبده﴾** محمد **﴿الكتاب﴾**: القرآن **﴿ولم يجعل له﴾** أي: فيه **﴿عِوَجاً﴾**: اختلافاً أو تناقضاً، والجملة حال من «الكتاب». ٢ ـ **﴿قيّماً﴾**: مستقيماً، حال ثانية مؤكِّدة **﴿لينذر﴾**: يُخوِّف بالكتاب الكافرين **﴿بأساً﴾**: عذاباً **﴿شديداً من لدنهُ﴾**: من قِبَل الله **﴿ويُبشِّرَ المؤمنين الذين يعملون الصالحاتِ أنَّ لهم أجراً حسناً﴾**. ٣ ـ **﴿ماكثين فيه أبداً﴾** هو الجنة. ٤ ـ **﴿وينذرَ﴾** من جملة الكافرين **﴿الذين قالوا اتخذ الله ولداً﴾**.

٥ ـ **﴿ما لهم به﴾**: بهذا القول **﴿من علم ولا لآبائهم﴾** من قبلهم القائلين له **﴿كَبُرَتْ﴾**: عَظُمَتْ **﴿كلمةً تخرج من أفواههم﴾** «كلمة» تمييز مفسِّر للضمير المبهم، والمخصوص بالذم محذوف، أي: مقالتهم المذكورة